

تجليات المناص في رواية "سنونوات كابول" للروائي ياسمينة خضرا

أ رفيقة سماحي

جامعة طاهري محمد _ بنار

ملخص:

يتناول هذا البحث المناص، ويختار رواية من الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، وهي رواية "سنونوات كابول" للروائي "ياسمينة خضرا"، لا سيما أن هذه الرواية بالذات حافلة بالمناصات بدءً بالغللاف، بنوعيه الأمامي والخلفي، والعنوان الرئيسي والعناوين الداخلية، وكلمة الناشر، والغللاف الذي تعدد بتعدد دور النشر سواء في الرواية الأصل أو المترجمة، وصورة الغلاف واللون كل هذا اختير بدقة، فكان المناص مزيجاً من علاقات تفاعلية بين الناشر والمؤلف، والنص الروائي والقارئ.

الكلمات المفتاحية: سنونوات كابول؛ جمالية المناص؛ العنوان؛ كلمة الناشر؛ الغلاف؛ الصورة؛ اللون.

Abstract :

This research paper deals with paratext. Therefore, the researcher has chosen one of the Algerian novels that is written in French "Swallows of Kabul" of the novelist "Yasmina Khadra". This novel has been chosen since it is full of paratext, starting from the cover of the novel both the front cover and the back one, in addition to the main title and the sub-titles within the novel, also the publisher preface. Furthermore, the novel's cover has varied from the original edition to the translated one. It is highly remarked that the photo of the cover and the colors in addition to the previous mentioned ones have all been carefully selected. This paratext was a mixture of interrelationship between the editors, author, the content of the novel 'texts' and the reader.

مقدمة:

يتناول البحث تجليات المناص في رواية "سنونوات كابول"، هاته الرواية التي جمعت المناصات بين صفحاتها سواء عن شعور من قبل الروائي أم عن غير شعور منه، فجاء الدرس المناصي متوغلاً في أعماق العمل الأدبي لحديث الروائي عن حركة طالبان بأالسؤال المطروح في هذا البحث كيف تحدث ظاهرة المناص؟ وكيف تساهم في تشكيل بنية النص

نبذة عن رواية سنونوات كابول:

"ياسمينة خضرا" 2002 عن دار جوليبار باريس، ويبلغ عدد صفحاتها 189

وقد ترجمت الرواية بمختلف اللغات من بينها ترجمتها باللغة العربية لم تصلنا 2005

الغلاف:

نا

ة سميكة إذا ما قورنت بصفحات الكتاب، فتبدو لأي شخص عادي مجرد غلاف يحمي صفحات الكتاب، لكنّها في الحقيقة أكثر من ذلك فهي المرآة العاكسة للمتن، التي تقوم بتشويق القارئ لمعرفة

المج
الغلاف الأمامي: تتعدّد صورة الغلاف الأمامي وتختلف الألوان من غلاف لآخر في الرواية الواحدة وهذا التعدد يوحي بصعوبة اعتماد الغلاف آلية للتحليل كونه غير ثابت أو قار، لكن على الرغم من هاته الصعوبة إلا أنني سعيت جاهدة لدراسة هذا

أ.2. اللون في رواية "سنونوات كابول":

يعدّ اللون جزءاً من العالم المحيط بنا، وقد كان موضوع الألوان محل اهتمام الكثير من الباحثين عبر العصور، لاهتمام الناس به منذ " وقد ثبت أن استخدام الألوان في الرسم يمتد إلى 150 ألف سنة إلى 200³

دد شخصيتهم في علم النفس فلها دلالتها ولغتها، ولم يعد اللون مجرد صبغة توضع على ثوب أو كتاب بل غدا كل لون من الألوان يرمز إلى عالم خاص من الرموز⁴. تعددت الألوان بتعدد دور النشر، التي اهتمت بطباعة الروايات وترجمتها الذكريات الجميلة، الحزن، الموت، الحنين إلى أيام الطفولة، الصفاء، الوقار، الهدوء والتفكير الحكيم، ولون خمار الفتاة بني في الغلاف الأول كالبنائيات والتربة في الغلاف الثاني يرمز البني إلى الحيرة والخراب، الإفساد والدمار، كما يدل على الدفاع والمحافظة على النفس، وهذا ما عبر عنه الخطاب السردية الذي يحمل مفارقات ضدية من حب وعشق تحت سيطرة طالبان، فاجتمعت الحياة بالموت، الحب بالظلم والقتل.

الغلاف الخلفي: 1. كلمة الناشر:

عنصرها هاما من عناصر المناص النشرية، لها علاقة
 " :
 ...⁵

في هذه الورقة المدرجة لذا بحث "جيرار جينيت" : "مطبوع يحتوي على
 ... قد تكون في نص قصير مختصر في صفحة أو نصف صفحة، قصد تلخيص الكتاب والتعريف به...⁶

الناشر في الطبعة الأصلية أي في الطبعة الأولى التي يصدر فيها الكتاب، ثم تتوالى في الطبعات اللاحقة التي قد تتغير فيها كلمة
 7
 ثا

أ. كلمة الناشر في رواية "سنونوات كابول":

با : التشويق والإمتاع وتأتي في الغلاف الخلفي للرواية

في مدينة كابول القابعة تحت القيط، بين خراب النكبة وخراب العقول، يبحث رجالان وامرأتان عن معنى لحياتهم: حضري مخلوع، محامية منعت من ممارسة مهنتها، سجان يتقلص شيئاً فشيئاً في ظل تنفيذ الإعدامات العمومية وزوجة تصارع ...
 في هذه الرواية الرائعة التي تعدّ بمثابة نشيد للمرأة، استطاع الكاتب ياسمينة خضرا أن يكشف بجلاء مبهر تعقيد السلوك في المجتمعات الإسلامية الممزقة بين التراث والحداثة.

... خلال سنوات قليلة وعبر روايات رائعة، بموضوعاتها الحساسة، تمكّن الكاتب "ياسمينه خضرا" وبعد كلمة الناشر مباشرة ذكر اسم المترجمة: مُجَدِّد

همية كبرى وأكسبه جمالية فنية تماشت ونجاح العمل الإبداعي.

2.2. سعر الكتاب: نجد سعر الكتاب عادة في أسفل الغلاف الخلفي.

" : Prix 600 DA "

سعر الكتاب يتيح للقارئ معرفة ثمن الكتاب لأجل اقتنائه، فقد يندر وجوده مرة أخرى بهذا السعر لذا يحاول جذب انتباه القارئ ومعرفة السعر الحقيقي للكتاب، ومن ثم فالسعر يسهّل على القارئ العملية ويوطد العلاقة بين القارئ ودور النشر والمؤلف، وعليه

3.2. التقييم الدولي والمحلي للكتاب: يوجد التقييم الدولي للكتاب في الصفحة الثانية بعد الغلاف الأمامي والصفحة الأخيرة قبل الغلاف الخلفي ويكرّر في أسفل الغلاف الخلفي مع ذكر البلد في التقييم المحلي.

2. التقييم الدولي الموحد لرواية " :

ISBN : 978-9961-704-90-5

- 978-9953-71-250 -5 :

-5: -978-9961-704-87

يتّضح أن الرقم الدولي للكتاب بوصفه أحد أنظمة التقييم الدولية يساعد القارئ ويمكنه من التعرف على أحد العناوين أو الطبعة الصادرة عن ناشر معين في بلد معين، ما يسهل من العملية المناسبة ويطورها.

3. قائمة منشورات الدار :

- - في الصفحة الأخيرة قبل الغلاف الخلفي مباشرة، حيث ورد ذكرها في سلسلة موزاييك في رواية " "

دلّت هاته القائمة على منشورات الدار وأتاحت للقارئ معرفة الكتب التي قامت الدار بنشرها لأجل اقتنائها وتمحورت الكتب المنشورة حول الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، لذا سهّلت على القارئ معرفة بعض المؤلفات وأصحابها، ما أدت لإثراء مناص الناشر ومن ثم تطويرها

4. الإشهار: الإشهار عنصر من عناصر المناس النشري، وفيه يقوم الناشر بجذب انتباه القارئ إمّا عن طريق الصورة المختارة أو كتابة اسم المؤلف بشكل بارز كبير، كما يمكن أن يختار كلمات أو أقوال باحثين تنطبق على المتن أو فيها حديث عن الروائي مد عناصر الإشهار عادة في الغلاف الأمامي والخلفي وفي الصفحة التي تلي الغلاف والصفحة الأخيرة ، وقد ورد في

: سلسلة الجيب

Tout les grands succès de Yasmina Khadra sont chez Pocket
Cet ouvrage Khadra sont chez Pocket
Faites de nouvelles découvertes sur www.pocket.fr
Il y a toujours un Pocket à découvrir

أما في سلسلة موزاييك فخصّص الناشر غلافًا باللون البني يتوسط الغلاف الأمامي ويحيط بالغلاف الخلفي، فيه صورة للروائي الذي ورد في الغلاف الأمامي لرواية () . وقد أسهم الإشهار في التراكمات النصية، وله دور في زيادة المبيعات، والإشهار يسهل على القارئ التعرف على الكتاب ونوعيته ومن ثم اقتنائه، فهو وسيلة اتصال له أهمية بالغة، ورسالة ترويجية تستقطب فئات متعددة، مولعة بالمطالعة، وباقتناء منتج جديد للدار، ما يؤدي إلى تعزيز العملية

1.5 الحجم: بأ : الحجم المتوسط والحجم الكبير والحجم الصغير (الحجم الجيبي)
جاءت روايات ياسمين خضرا التي نشرت ضمن سلسلة الجيب (pocket) " بحجم جيبي صغير، ليسهل على مقتنيها حملها، وقراءتها، ومرافقتها صاحبها في أي مكان، في حين أن المنشورات التي ضمتها لسلسلي موزاييك وفسيفساء فجاءت بحجم متوسط، ومنها الرواية المذكورة سابقا، وقد اتخذت حجما مستطيلا، كما هو موضح في الصور " : 189 صفحة، والرواية المترجمة 198 .

6. السلسلة ودار النشر: يا (SÉDIA) (Julliard) : الرواية المترجمة: mosaique و الدار التي نشرت فيها

سلسلة فسيفساء، و الدار التي نشرت فيها دار الفارابي، بيروت، لبنان، وسيدا (فرع مجمع هاشت الفرنسي في الجزائر).

المناص التآلفي (مناص المؤلف) (paratexte auctorial) :

اسم الكاتب: المناصية الهامة، فهو العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، إذ لا يمكن تجاهله، لأنه يثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية، دون النظر إلى الاسم إن كان حقيقيا أو مستعارا، وعادة نجد اسم الكاتب في صفحة الغلاف الأمامي أعلى العنوان أو أسفله، بخط بارز غليظ للدلالة على الملكية والإشهار لهذا الكاتب ويكرر الاسم في الصفحة الثانية التي تلي الغلاف و الغلاف الخلفي وفي قوائم النشر - نا-⁸ ...⁸ يا

أخذت رواية ياسمين خضرا المدروسة لاسم الكاتب الشكل الثاني " في التسمية، وذكر الاسم مرات عديدة في رواية " الأصلية، وفي المترجمة ذكر أسفل صورة الغلاف الأمامي باللون الأحمر قبل العنوان، كما ذكر في الغلاف الخلفي باسمه المستعار والحقيقي وذلك عند إعطاء لمحة مختصرة عنه:

معاً، فتكون للنص بمثابة الرأس للجسد نظراً لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية كبساطة العبارة وكثافة الدلالة، وأخرى إستراتيجية إذ يحتل الصدارة في الفضاء النصي للعمل الأدبي²².

العنوان الرئيسي لرواية "سنونوات كابول":

مستويات عنوان رواية "سنونوات كابول" "Les hirondelles de Kaboul" وتناصاته:

. المستوى النحوي والصرفي: "مركب اسمي مكون من مضاف ومضاف إليه، نكرة معرفة بالإضافة، خبر لمبتدأ محذوف تقديره اسم الإشارة "هذه"، ومضاف إليه، فجاء العنوان جملة اسمية ثابتة قارة، معرفة بالإضافة ليذكر القارئ حدودها، و يحدد وجهته التي تقوده إلى السنونوات الكابولية، مبعداً عنه المناطق الأخرى، فجاءت الأولى جمع سنونو أما " " "

. المستوى الدلالي: " معبرا عن الطيور التي لم تجد وكرا لا تح " " التي قيدت السنونوات وحرمتها من حريتها، هاته المدينة التي شهدت صراعات واضطرابات سياسية واجتماعية في ظل حكم طالبان، كانت الطيور في سعادة وهناء، رافضا حبها الاستسلام، وسرعان ما انقلبت الأوضاع فصارت مهددة بالقتل، هاته السنونوات التي عبرت عنها شخصيات "زبيرة وحسن" " ، وفي ظل الحكم السائد في كابول تحول الحب والفرح إلى بغض ومأساة، أحزان لم تفارق تلك الشخصيات.

2. تناص العنوان: " لم ترد نكرة وإنما معرفة بالألف واللام، وذكرت مرتين في المتن، ففي المقطع الأول " التي هربت مفزوعة من شلال الصواريخ، بعدما كانت تنسج سماء أفغانستان لها أجمل قصص الحب يا . مقطع الثاني فجاء في شأن عتيق الذي لم ير الحسنات منذ : "أسراب السنونوات الآيلة على الهلاك، زرقاء وصفراء، حائلة في الغالب، متأخرة بمواسم عديدة، والتي تطلق صوتاً كثيباً عندما تمر بقرب الرجال"²³، فالنساء أو العجائز في هذا المقطع، الذي عبرت عنه الطيور، كئيبات عبوسات لما حدث ويحدث لهن، من إعدامات جماعية في الساحة العمومية بلا ذنب، في ظل حكم طالبان، و " بنسبة ضئيلة جدا في المتن الروائي: 08.33%، على الرغم من أن ذكر النسوة أخذ مساحة كبيرة في " " "

: 91.66% لأن الأحداث جرت فيها والشخصيات تنتمي إلى هذا المكان، " " " " بعدما كانت كابول قبلة المحبين صارت منفرة لهم، مكان خانق لأهله يعيش فيه البغض والحقد، يكبح سعادة الأفراد المحبين بل ويعدها من أكبر الآثام. " لم تذكر في المتن مجتمعة على الإطلاق، بل ذكرت منفصلة كما () : () : حياة النسوة في .

العنوان والنص الأدبي: تنوعت النصوص الأدبية التي استحضرتها العنوان شعرا ونثرا من بينها: "24"

The Wisdom of Birds عنوان رواية مؤلفها البريطاني "تيم بيركيد" حيث يذكر القارئ بالمقولة الشهيرة " فكيف يكون الحال إذا كانت سنونوات لا واحدة؟ هذا ما يراه " " "

قارئ عنوان رواية ياسمينه خضرا منذ الوهلة الأولى، لكن

الجميلات وسرعان ما تأتي الفوضى، الخراب، المتفجرات، جرائم طالبان (مخابراتهم للحب المشروع) بشر يعرفون أن كل طائر صغير من طيور السنونو "بيركيد".
التي تجوب الفضاء هو " ".
البحر الأبيض المتوسط، ويشير إلى أن دور " لا يقتصر على التبشير بقدوم الربيع، بل تقدم هذه الطيور فوائد كبيرة للبشر، إذ أنها كانت معينا كبيرا للإنسان من أجل التعرف على أسرار العلوم الطبيعية. وبهذا المعنى تساهم هذه الكائنات " في " كيف يرون العالم الذي يحيط بهم". وفي الشعر نلفي قصائد عديدة تتحدث عن " :
" للشاعر كمال خير بك، يقول:

أَبْكِي وَقَدْ مَرَّ السُّنُونُو
وَأَمْتَدَّ حَقْلُ الْحُزْنِ مِنْ صَوْتِي إِلَى كُلِّ الْخِيَامِ²⁵

" : محمود درويش:

أَنْتِ أُخْتِي قَبْلَ أُخْتِي
يَا سُنُونُو فِي الرَّحْلَةِ²⁶

نزار قباني هو الآخر وظف " في قوله:

شِرَاعٌ أَنَا لَا يُطِيقُ الْوُصُولَ
ضِيَاعٌ أَنَا لَا يُرِيدُ الْهُدَى
حُرُوفِي جُمُوعُ السُّنُونُو تَمُدُّ
عَلَى الصَّخْرِ مَعْطَفَهَا الْأَسْوَدَا²⁷

مما سبق " : ياسمينية خضرا جاءت مشبعة بالمناس، متنوعة الأشكال متراوحة والمؤلف والنص السردي والقارئ، مشكّلة علاقة بين العناصر الأربعة، هاته العلاقة التي شكلت اتساقا وانسجاما وطوّرت العملية

خلاصة ونتائج البحث:

1. المناس في العمل الأدبي وأكسبه جمالية وغنى دلالي.
2. ولا سيما في العنوان
بدء بالعنوان بعده عتبة النص.
3. ظهر المناس بأشكاله في الرواية
4. بتعدد دور النشر سواء في الرواية الأصل أو المترجمة، وصورة الغلاف واللون كل هذا اختير بدقة، فكان المناس مزيجا من علاقات تفاعلية بين الناشر والمؤلف، والنص الروائي والقارئ.
- 5.

الهوامش:

1. ياسمينه خضراء، سنونوات كابول، تر: مجّد ساري، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 01 2007 .
2. : عبد الحق بلعابد، عتبات جبرار جينيت من النص إلى المناس، ص: 45-50.
3. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط 1 1982 : 19.
4. : -دراسة تحليلية، دار الفيروز، الجزائر، د.ط، 2009 : 195.
5. Gérard Genette , seuils , p : 102-103.
6. Gérard Genette , seuils , p: 107.
7. بات جبرار جينيت، ص: 92.
8. : 63-64 .
9. وعن الكتاب يعنه عنّا وعنّه، كعنوانه وعنوانه وعلوته بمعنى واحد، مشتق من المعنى، وقال اللحياني:
بإاء وسمي عنوانا، لأنه يعن
فلما كثرت النونات قلبت إحداهما واوا، ومن قال علوان الكتاب جعل النون لاما لأنه أخف وأظهر من النون، ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح قد جعل كذا وكذا
تا
وتعرّف في عنوانها بعض لحينها وفي جوفها صمعا تحكي الدواها
10. () ، دار صادر، مجلد 4 35، بيروت، 1997 : 3139-3140-3142.
11. 2 مكتبة النوري، ط3 : 656.
12. Titre n.m (lat.titulus).Mot, expression, phrase, etc, servant a désigner un écrit, une de ses parties, une œuvre littéraire ou artistique, une émission, etc (...)
Le petit Larousse illustre En Couleurs, Larousse, Paris, 2006, p :1058.
13. Title :1. name of a book , play, picture ,etc
2.word, eg Lord, Mrs of professor, used for showing sb's rank, profession, marital status, etc .
Oxford, learner's Pocket, Dictionary, Fourth edition, p ;467
14. Leo Hoek, la marque du titre, dispositifs sémiotique d'une pratique textuelle, éd la haye mouton, paris, 1981,p ; 17.
15. شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 1 2005 : 11.
16. حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط 1 2007 : 110.
17. : 185.
18. مجّد الهادي المطوي، شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفارابي الشدياق، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد 28، العدد الأول، سبتمبر، 1999 : 457.
19. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الثالث، الكويت، ص: 108.
20. علي جعفر العلاق، الشعر والتلقي، دار الشرق، عمان، ط 1 1997 : 173.
21. مجّد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ط، 1998 : 118.
22. مجّد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي ، بيروت، الدار البيضاء، ط 2 1990 : 72.
23. : 148.
24. تيم بيركيد، رواية حكمة الطيور، بلومسيري 2011 : 437 صفحة، البيان، الموقع الإلكتروني:
<http://www.albayan.ae/paths/books>
25. كمال خير بك، الديوان، رقم القصيدة: 65720 ، الموسوعة العالمية للشعر العربي، أدب، كوم، 2016/02/08، الموقع الإلكتروني:
<http://www.adab.com/modules.php?name>
26. محمود درويش، الديو " لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي"، المؤتمر، صحيفة يومية، الموقع الإلكتروني: <http://www.almutmar.com>
27. نزار قباني، الأعمال الكاملة، منشورات نزار قباني، ج 1، ط 15 2000 : 16.

المراجع العربية:

1. 2 مكتبة النوري، ط3 .
2. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط1 1982 .
3. عتبات جبرار جينيت من النص إلى المناس، تقديم:
4. (عربي-عربي) يا 1982 .
5. محمد فكري، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ط، 1998 .
6. حليفي شعيب، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1 2005 .
7. خمري حسين، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1 2007 .
8. -دراسة تحليلية، دار الفيروز، الجزائر، د، ط، 2009 .
9. الشعر والتلقي، دار الشرق، عمان، ط1 1997 .
10. قباني نزار، الأعمال الكاملة، منشورات نزار قباني، ج1، ط15 2000 .
11. مفتاح محمد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، الدار البيضاء، ط2 1990 .
12. () ، دار صادر، مجلد 4 35، بيروت، 1997 .

المراجع المترجمة:

1. ياسمينه خضرا، سنونوات كابول، تر: محمد ساري، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 01 2007 .

المراجع الأجنبية:

1. Gérard Genette , seuils, Paris, 1982 .
2. Le petit Larousse illustre En Couleurs, Larousse, Paris, 2006.
3. Leo Hoek, la marque du titre, dispositifs sémiotique d'une pratique textuelle, éd la haye mouton, paris, 1981.
4. Oxford, learner's Pocket, Dictionary, Fourth edition.

المجلات والصحف والمواقع الالكترونية:

1. تيم بيركيد، رواية حكمة الطيور، بلومسبري 2011 .
2. حمداوي جميل، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الثالث، الكويت .
3. محمود "لا أريد لهذه القصيدة أن" ، المؤتمر، صحيفة يومية، الموقع الإلكتروني: <http://www.almutmar.com>
4. كمال خير بك، الديوان، رقم القصيدة: 65720 ، الموسوعة العالمية للشعر العربي، أدب، كوم، 2016/02/08، الموقع الإلكتروني: <http://www.adab.com/modules.php?name>
5. محمد الهادي، شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفاراباقي الشدياق، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد 28، العدد الأول، سبتمبر، 1999 .